هذا الموضوع · ومرة اخرى لان اسرائيل تنكشف بوصفها لم تعد مكان جـــذب لليهود الراغبين بالهجرة ·

ومما يزيد في احراج اسرائيل والحركة الصهيونية ، ان هـــؤلاء المهاجريـــن السوفييت الرافضين للتوجه الى اسرائيل والمقيمين في اوروبا في انتظار تأشيرات دخول الى بلدان اخرى ، بدأوا يشكلـون مأساة انسانية ، واصبحوا يستصرخـون ضمير العالم لنجدتهم بعد ان رفضـــت اسرائيل والحركة الصهيونية مد يد العون لهم ، فقط لانهم يرفضون العيش فـــي « ارض الميعاد » ·

لقد وصفت الصحف الاميركية المأسي التي يعيشها هؤلاء في فيينا بالنمسا ، وفي ايطاليا · فذكرت صحيفة النيويورك تايمز ان الالاف من هؤلاء يعيشون حياة بؤس في بيوت حقيرة ومنذ اكثر من عاميـــن لا يجدون ما يعيشون منه سوى احسان الكنيسة الكاثوليكية ، وهم ينتـظرون تأشيرة دخول الى الولايات المتحدة (١٠)·

واذا كانت حياة المهاجرين اليهـــود الذين يرفضون السفر الى اسرائيـــل بلغت هذا الحد من البؤس ، فان المهاجرين الذين وصلوا الى اسرائيل ثم غادروهـا الى اوروبا في انتظار تأشيرة دخـــول الى بلدان اخرى ، يعانون ظروفا اقسى · فهؤلاء بمجرد وصولهم الى اسرائيـــل منحوا بموجب « قانون العودة » العنصري جوازات سفر اسرائيلية وحرموا بذلك من وضعهم كلاجئين مما يحرمهم بالتالي من تأشيرات الدخول الى الدول التي تمنـح مثل هذه التأشيرات للاجئين · وحرموا من مساعدة بعض الهيئات الدولية التـي انشئت لمساعدة اللاجئين ·

وفي اواخر عام ١٩٧٦ قام حوالـــي ٣٠٠ شخص من اليهود ، الذين هاجـــروا من الاتحاد السوفيتي الى اسرائيل ، ثـم غادروها الى ايطاليا بمظاهرة ، ودعـوا اخوانهم المقيمين في الاتحاد السوفيتـي الى عدم الاقتداء بهم ، لانهم خدعـــوا بواسطة الدعاية الصهيونية ثم « لعنـــوا اليوم » الذي غادروا فيه وطنهم ، الاتحاد السوفيتي ، بعد أن وجدوا ان الحياة في اسرائيل لا تحتمل · كما اعلـــن هؤلاء انهم لا يستطيعون العودة الى الاتحـــاد السوفيتي ، لانهم منحوا تأشيرات الخروج بعد ان تخلوا عن جنسيتهم السوفيتية ، بينمـا ترفـــض المنظمـــات الصهيونيـة مساعدتهم وترفض سفارات الدول القريبة منحهم التأشيرات · ويقول لهـــم وكلاء المنظمات الصهيونية وموظفو سفـــارات الدول الغربية : « **اما ان تعودوا الـــى اسرائيل واما ان تموتوا جوعا ···**» (١١)

وفي منتصف عام ١٩٧٦ اعلن ثلاثون من هؤلاء الاضراب عن الطعام في بلدة اوستيا Ostia بالقرب من رومـا مطالبين بتأشيرات دخول الى الولايـــات المتحدة ، واعلنوا انهم يفضلون المـــوت جوعا على العودة الى اسرائيل (١٢) ·

وفي شباط (فبراير) ١٩٧٦ عقد سبعة يهود عادوا من اسرائيل الى موسكـــو مؤتمرا صحفيا هناك ، وتحدثوا عن خيبـة املهم من العيش في اسرائيل واعلنـــوا ان « البؤس الذي سببته الصهيونية لليهود يفوق البؤس الذي سببته لهم الفاشية» (١٣)

خلاف صهيوني – يهودي

وضعت الحكومة الاسرائيلية مشـــروع خطـة توقفت بموجبـه كل المساعدات عـن اليهود المهاجرين من الاتحاد السوفييتي